العقيدة الثانية

قصيدة في السنة

مجمل الاعتقاد:

اشتملت هذه القصيدة على جملة من عقائد أهل السُّنة والأثر.

مصادر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من ديوان ابن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وهذه القصيدة مشتهرة عنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد ذكرها غير واحد من المتقدمين والمتأخرين؛ ومنهم:

١ ـ إسحاق بن إبراهيم الختلي (٢٨٣هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب «الديباج» (ص٧٩): قال: قال ابن المبارك: . .

وذكر منها: (١ و٣ و٥ و٦ و٧ و٨ و١٠ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢٢).

٢ ـ البيكندي (٢٢٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ شيخ البخاري في كتاب «السُّنة والجماعة» قال: سمعت ابن المبارك يقول: . . .

وذكر منها: البيت (١٨).

٣ ـ البخاري (٢٥٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «خلق أفعال العباد» (١٢).

ذكر منها: البيت: (١٨ و١٩ و٢٠).

٤ ـ ابن عساكر (٥٧١هـ) في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٤٥٠ ـ ٤٥١).

وقد ذكرها بإسنادين:

أ ـ فقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين، ثنا أبو الحسين بن المهتدي، ثنا عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم، ثنا عثمان بن أحمد بن السماك، ثنا إسحاق بن إبراهيم بن سُنين، قال: قال ابن المبارك...

فذكر منها: (٣ و٥ و٦ و٧ و٨ و١٠ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢).

ب ـ وقال: أخبرنا أبو محمد الموفق بن علي بن عبد الرحمٰن الثابتي الخرقي بها، أنشدنا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسحاق ببخارى إملاء، أنشدنا القاضي الإمام الوالد أنشدنا الشيخ الإمام الزاهد أبو نصر أحمد بن عبد الله بن الفضل، قال: أنشدونا لعبد الله بن المبارك:...

فذكر منها: من (١٢ إلى ١٧).

٥ ـ الضياء المقدسي في «النهي عن سب الأصحاب» (٦٤) من طريق الختلي الذي تقدم ذكره.

٦ ـ الذهبي في «السير» (٨/ ٤١٣ ـ ٤١٤)، فقال: وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك:...

فذكر منها: (١ و٦ و٧ و٨ و١٠ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢٣ و٢٤).

وذكر بعدها: (فيُقال: إن الرشيد أعجبه هذا، فلما أن بلغه موتُ ابن المبارك بهِيت، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، يا فضل إيذن للنَّاس يعزونا في ابن المبارك. وقال: أما هو القائل:

اللّه يدفع بالسلطان معضلة

فمن الذي يسمعُ هذا من ابن المبارك ولايعرف حقنا؟).

٧ ـ السُّبكي (٧٧١هـ) في «طبقات الشافعية» (١/ ٢٨٧) قال: واشتهر له أيضًا:

وذكر منها: (١ و٦ و٨ و١٠ و١٨ و١٩ و٢٠).

ثم قال: وهي قصيدة طويلة ومنها: . .

وذكر البيتين (٢٣ و٢٤).

ثم قال: قلت: وأظن أن ابن المبارك قصد بهذه القصيدة معارضة عمران بن حطان الخارجي في أبياته التي قالها في ابن ملجم قاتل علي رضي الله عنه.

وهي قوله ـ لعنه الله ـ:

يا ضربة مِن تقيٍّ ما أراد بها إلّا ليبلغ مِن ذي العرش رضوانًا
إني لأذكره حِينًا فأحسبه أوفى البريةِ عند الله ميزانًا



صورة المخطوط من كتاب النهي عن سب الأصحاب

وقال لي ويلك يا أحمق لم تحب
من بغض قوم من أجلهم لا تحب
ثم ترضى جهلا بما أصلاك نار الغضب

أخبرنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري كتابة وأخبرنا عنها شيخنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي أن الحسن أخبرنا محمد بن طلحة النعالي أخبرهم أنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي قراءة عليه أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد ثنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم الختلي قال وقال ابن المبارك:

إني امرؤ ليس في ديني لغامزة لين ولست على الأسلاف طعانا
بسخط عن بعض أقوام مضوا سلفا والرسول مع الفرقان إخوانا
فالدخول عليهم في الذي علموا الظن مني وقد فرطت عصيانا
ولا أسب أبا بكر ولا عمرا ولا أسب معاذ الله عثمانا
ولا ابن عم رسول الله أشتمه حتى ألبس تحت الترب أكفانا
ولا الزبير حواري الرسول ولا أهدي لطلحة شتما عز أو هانا
ولا أقول علي في السحاب لقد والله قلت إذا ظلما وعدوانا
ولا أقول بقول الجهم إن له قولا يضارع أهل الشرك أحيانا
ولا أقول تخلى من خليقته رب العباد وولى الأمر شيطانا
ما قال فرعون هذا في تجبره فرعون موسى ولا هامان طغيانا
لكن على ملة الإسلام ليس لنا اسم سواها بذاك الله سمانا
إن الجماعة حبل الله فاعتصموا منها بعروته الوثقى لمن دانا

آخر الجزء والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وسلم تسليما

قرأت هذا الجزء من أوله إلى ههنا في يوم السبت السابع من شهر شعبان سنة [illegible] وسبع مائة [illegible] بمنزل الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير الكبير سيف الدين بكتوت القرمي الناصري [illegible] صلاح الدين

ﷺ وروى إسحاق بن سنين لابن المبارك:

١ ـ إني امرؤ ليس في ديني لغامِزِهِ لِينٌ ولستُ على الإسلام[١] طعَّانًا
٢ ـ وفي ذُنوبي إذا فكَّرتُ مُشتَغل وفي معادي إن لم ألقَ غُفرانا
٣ ـ عن ذكرِ قومٍ مضوا كانوا لنا سلفًا وللنبي على الإسلام أعوانا[٢]
٤ ـ ولا أزالُ لهم مُستغفرًا أبدًا كما أُمرتُ به سرًّا وإعلانا
٥ ـ فما الدُّخولُ عليهم في الذي عَمِلوا بالطَّعنِ مِنِّي وقد فرَّطتُ عِصيانا
٦ ـ فلا أَسُبُّ أبا بكرٍ ولا عُمرًا ولا[٣] أسُبُّ ـ معاذَ الله ـ عثمانا
٧ ـ ولا ابن عمِّ رسولِ الله أشتمُهُ حتَّى أُلبَّسَ تحتَ التُّربِ أكفانا
٨ ـ ولا الزُّبيرَ حواريَّ الرسولِ ولا أُهدي لِطلحةَ شتمًا عزَّ أو هانا
٩ ـ ولا أقولُ لأمِّ المؤمنين كما قال الغُواةُ لها زُورًا وبُهتانا
١٠ ـ ولا أقول: عليٌّ في السَّحابِ إذًا قد قلتُ والله ظُلمًا ثم عُدوانا[٤]
١١ ـ لو كان في المُزن ألقته وما حملت مُزنُ السَّحابِ من الأحياء إنسانا
١٢ ـ إني أُحِبُّ عليًّا حبَّ مُقتصدٍ ولا أرى دونَه في الفضلِ عُثمانا
١٣ ـ أمَّا عليٌّ فقد كانت له قدمٌ في السَّابقين لها في النَّاس قد بانا
١٤ ـ وكان عثمانُ ذا صِدقٍ وذا ورَعٍ مُراقبًا وجزاه الله غُفرانا[٥]

---

(١) في «الديباج»: (الأسلاف).
(٢) من هنا ابتدأ ذكرها في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٤٥٠):
شُغلي بقوم مضوا كانوا لنا سلفًا وللرسول مع الفُرقان أعوانا
وهي كذا في الديباج إلا قوله: (مضوا): فعنده: (قضوا).
(٣) وفي «السير» و«الطبقات»: (ولن).
(٤) في الديوان:
ولا أقولُ: عليٌّ في السَّحاب لقد والله قلتُ إذًا جورًا وعدوانا
وما أثبته من جميع المصادر.
(٥) في «تاريخ دمشق»: (برًّا أخينا جزاه الله غفرانا).

١٥ ـ ما يعلمُ الله من قلبي مُشَايعةً ... للمُبغضينَ عَليًّا وابن عفَّانا[١]
١٦ ـ إني لأمنحهم بُغضي[٢] علانيةً ... ولست أكتمُه[٣] في الصَّدر كتمانا
١٧ ـ ولا أرى حُرمةً يومًا لمبتدعٍ ... وهنًا يكون له مِنِّي وأوهانا
١٨ ـ ولا أقول بقولِ الجهمِّ إنَّ له ... قولًا يُضارعُ أهل الشِّركِ أحيانا
١٩ ـ ولا أقول: تَخلَّى من خليقتِهِ[٤] ... ربُّ العبادِ وولَّى الأمرَ شيطانا
٢٠ ـ ما قال فرعونُ هذا في تَجبُّرِهِ ... فرعونُ موسى ولا هامانُ طُغيانا
٢١ ـ لكن على مِلَّةِ الإسلامِ ليس لنا ... اسمٌ سواهُ بذاك[٥] الله سمَّانا
٢٢ ـ إن الجماعةَ حبلُ الله فاعتصموا ... بها هي العُروةُ الوثقى لِمن دانا
٢٣ ـ اللهُ يدفعُ بالسُّلطانِ مُعضِلةً ... عن دِيننا رحمةً منه ورِضوانا
٢٤ ـ لولا الأئمةُ لم يأمن لنا سُبُلٌ ... وكان أضعفُنا نهبًا لأقوانا

❀ ❀ ❀

(١) في «تاريخ دمشق»: (للمبغضين عليًّا ثم عثمانا).
(٢) في «تاريخ دمشق»: (بغضًا).
(٣) ما أثبته من «تاريخ دمشق»، وعند بعضهم: (أكتمُهم).
(٤) في «خلق أفعال العباد»: (بريّته).
(٥) في «الديباج»: (كذلك). وفي «تاريخ دمشق»: (فذاك).